

الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 53

محمد بن صالح العثيمين

وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ان تشركوا معطوف على الفواحش وعلى هذا فيسبق الفعل بمصدر ويكون التقدير واشراككم بالله اي جعلكم الله تعالى شريكيا في ربوبيته او الوهيتها او اسمائه وصفاته - 00:00:00

وهذا محل الشاهد وهو نفي الشريك عن الله عز وجل لان الله حرم ما لم ينزل به سلطانا اي حجة قاطعة لان السلطان في كل موضع بحسبه فاذا كان في مقام المنازرة والمجادلة فالسلطان الدليل الذي - 00:00:25

تثبت به الحجة ثبوتا قطعيا لان الدليل القطعي هو الذي يكون به السلطان والدليل الظني قد ينماز فيه قوله ما لم ينزل به سلطانا هي صفة كافية لان كل اشراك بالله - 00:00:52

فانه لا لم ينزل به سلطانا ثم هي ايضا كالتعليم قوله وانفسه بالله كأنه قال ان كل شرك بالله فان الله لم ينزل به سلطان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:01:11

ان تقولوا على الله في شرعيه او في ذاته او في اسمائه او في صفاته ما لا تعلمون انه حرام فان قلتم ما تعلمون انه حق وطابق الحق فهو حق - 00:01:32

هذه الاية يقول العلماء انها جاءت لبيان المحرمات في كل ملة كل ملة فان فيها هذه المحرمات خمس الفواحش ما ظهر منها وما بطن الاثم البغي بغير حق ان يشرك بالله ان يشرك بالله ما لم ينزل به سلطانا - 00:01:48

الخامس ان يقال على الله ما لا يعلم ما لا يعلم القائل الشاهد في هذا قوله ان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطان فان هذا من ايات النفل من صفات النفي - 00:02:11

وهو عدم الشريك لكمال اسمائه وصفاته وافعاله وسلطانه وغير ذلك فلا شريك له هذه الاية هل هي تعلن من الادنى الى الاعلى او بالعكس نعم من اتنى الى اعلى طيب ننظر الفواحش - 00:02:34

ما ظهر منها وما بطن الاثم هل دون فواحش ولا اعلى لا دونها لان الفواحش اثم وزيادة طيب ان البغي بغير الحق اعلى من الفواحش وقد يكون ادوم حسب البغي اذا اذا بغي بالحق - 00:03:05

ضربة بصوت صغير او اخذ مال عشرة ريالات او ما اشبه ذلك والفواحش يذنني ويلوظ ويشرب الخمر ان تشركوا بالله لا شك انه اعلم الايم من كل ما سبقه ان تقولوا على الله ما لا تعلمون. هل لاعلى من الشرك؟ او دونه - 00:03:28

نعم اعلى من الشرك لان الشرك مفسدته على فاعله ما لم يكن داعية ولكن القول على الله بلا علم مفسدة في جانب الله حق الله عز وجل ومفسدة في جانب حق الخلق - 00:03:50

لانه سوف يشرع لهم ما لم يأذن به الله سوف يظهر لهم صفات ينسبها الى الله والله تعالى بريء منها فخطره عظيم قلنا ان تشركوا بما ما يزيد به سلطان؟ نعم. قلنا ان تقولوا على الله ما لا تعلمون. في في ذاته واسمائه وصفاته - 00:04:09

وايشع؟ وشرائع وفي هذا تحذير عظيم للذين يتغزلون في الفتوى لان بعضهم يتغزل بالفتوى التي تخالف الجمهور وتخالف النصوص لكنه فهم خطأ ثم ينشرها في الناس يرحمك الله في هذا التحذير عظيم - 00:04:33

من التسرع في الفتوى كان السلف كما ينقل عنهم يتدافعون الفتوى كل واحد يقول رح لغيري حتى تعود الى الاول كل هذا خوفا من ان ينزل الانسان فيضل ويضل لكن اذا تعينت الفتوى على الانسان - 00:05:01

فانه يجب ان يفتي بما بما يعلم او يغلب على ظنه من دين الله لانه لو لو قلنا ان الناس يتدافعون فربما سقطوا في حفرة ربما يصل

الدور الى الى شخص يقول اذا له - 00:05:23

وهو ليس من اهله فيقعون في حفرة وفي ضلال فاذا كنت تعلم انه ليس في المكان الذي انت فيه من يعتمد عليه في الفتوى الا من آآ تسلط على الفتوى - 00:05:46

ورقيا مكانا ليس له فهنا يتغير عليك ان تجيب يتعين عليك ان تجيب واتق الله عز وجل قال العلماء وينبغي للانسان اذا عرضت له مسألة وصارت فيها صعوبة ان يستغفر الله يكثر من الاستغفار - 00:06:04

من الذنب واستدلوا بقول الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكون للخائبين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمها وهذا الاستدلال قوي من حيث - 00:06:27

الدين السمعي وهو قوي من حيث الدليل النظري وذلك لأن الذنوب تتراكم على القلوب حتى يرى الباطل حقا والحق باطل والاستغفار كم نزيل الذنوب فتنكشف الحقائق والدليل على ان الذنوب تؤثر في الفهم - 00:06:46

والعقل قول الله تبارك وتعالى اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين نسأل الله العافية لا يتذوقوا لها طعمها بل يقول اما حقيقة على موقع في قلبه واما عناد واستكبار - 00:07:10

هذه اساطير الاولين يعني سوابيف الاولين قال الله تعالى كلا يعني ليست اساطير الاولين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اللهم اجري من هذا ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غطى عليها - 00:07:31

اعمالهم السيئة ثم قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لم矽روبيون كما حجبوا عن معرفة الله واحكام الله وشريعة الله في الدنيا حجبوا عن الله في الآخرة اذا فليحذر طالب العلم من التسرع في الفتوى - 00:07:53

ولينتظر فان الله ان كتب له ان يكون اماما كان اماما والا فليس بامام مهما حاول ولكن متى يكون الامامة اذكر قول الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا - 00:08:13

متى؟ لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله عبارة بناء على الآية هذه بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين. اللهم اجعلنا من ائمة الدين وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. طيب - 00:08:36

ثم ساق المؤلف الآيات فقال قوله الرحمن على العرش استوى نعم يعني دخل بذلك اه ما وصف الله بنفسه في قوله الرحمن على العرش استوى الرحمن مبتدع وخبره جملة استوى - 00:08:57

وعلى العرش متعلق باستوى قدم عليه من اجل مراعاة الفواصل الآية هذى في اي سورة ابن طه فواصل طه كما تعلمون كلها الف. حتى ان هارون قدم على موسى وموسى اعظم منه - 00:09:20

قدم عليه مراعاة للفواصل هنا قال على عرش استوى مراعاة للفواصل وقول الرحمن على العرش استوى العرش ليس لنا الحق ان نسأل من اي مادة هو ام الحديث او خشب او اه جراء او ياقوت لا ليس له حق - 00:09:45

لكن نعلم انه عرش عظيم محيط بالمخلوقات وهو فوق المخلوقات كلها وعليه استوى الرحمن عز وجل استواء يليق بجلاله وعظمته تبارك وتعالى لا يماثل استواء المخلوقين على عروشهم وتأمل قول الرحمن على العرش استوى - 00:10:11

ذكر الرحمن هنا في مقام العلو يدل على ان علوه عز وجل لم يمنع ان يكون رحيمها بعباده رفيقا بهم سبحانه وتعالى قوله على العرش استوى اي على علوه يليق بجلاله - 00:10:39

وقد روی عن السلف في ذلك اربعة تفاسير انه بمعنى ارتفع بمعنى على بمعنى استقر بمعنى صعد لكن يجمعها ان نقول انه بمعنى علامه بمعنى هذا استوى على العرش اي على عليه - 00:11:00

علوا يليق بجلاله هذا العلو هل هو العلو المطلق الان؟ على جميع المخلوقات او هو علو خاص بالعرش الثاني هو علو خاص بالعرش ونضرب مثلا والله المثل الاعلى للتقرير لو ان رجلا على السطح - 00:11:27

وعلى اه نعم وفي السطح كرسي ثم جلس على الكرسي هل يقال انه استوى على على السطح او على الكرسي على الكرسي علو خاص مع انه عار على السطح وعال على ما تحت السطح - 00:11:50

لكن العلو الخاص على ايش على الكرسي اذا علو الله العرش غير علوه على المخلوقات كلها ولهذا لا يصح باي حال من الاحوال ان تقول ان الله استوى على الارض - [00:12:09](#)

او على السماء لا استوى على عرشه وهو علو خاص يليق بالله عز وجل اذا استوى بمعنى على ويدل لهذا انه عدي بعلى وكلما عج استوى باعلى فمعناه العلو على الشيء - [00:12:24](#)

علوا خاصا اظبط هذا اهل السنة والجماعة يؤمنون بان الله استوى على عرشه اي على عرشه عليه علوا يليق بجلاله وهذا ما ندين الله به ونسأل الله ان نموت عليه ونبعث عليه - [00:12:49](#)

لان هذا هو ظاهر اللفظ هذا هو الصمار في اللغة انظر الى قول الله تبارك وتعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون ما تركبون تعلون عليه لتسنروا على ظهورهم - [00:13:09](#)

ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه معنى تستوي على ظهوره اي تعرروا عليها للركوب ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه استقررتم عليه وتقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كان له مقرنين - [00:13:28](#)

وقال عز وجل فاذا استويت انت ومن معك على الفرج يعني علوت عليه واستقررت والامثلة على هذا كثيرة وليس لنا ان نخرج عن ظاهر القرآن الذي هو استعمال اللغة العربية - [00:13:50](#)

لان الله تعالى قال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرین بايه بلسان عربي مبين. وقال عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا اي سيرناه باللغة العربية. لماذا لعلكم تعلون اي لعلكم تفهمون المعنى - [00:14:12](#)

ولو جاء بغير لو جاء بغير اللغة العربية ما عقلناه ولا فهمناه ولا كان من الحكمة ولا من الرحمة كما قال عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبيبن لهم - [00:14:36](#)

اذا نعود على هذه المسألة المهمة التي كثر فيها الخوض والنزاع الرحمن على العرش استوى اي على ايه؟ على علو خاص يليق به واذا قلنا علا واستقر فلا مانع لان قوله تعالى - [00:14:53](#)

لتستموا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه. يعني استقررتم عليهم طيب قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى هذه الصفة من صفات الله تبارك وتعالى التي اثبتها الله لنفسه كما قال ابن تيمية رحمه الله في سبعة مواضع - [00:15:14](#)

وحرص على على عددها وحصرها لانه كثر فيها الجدل وهي من الصفات الفعلية المتعلقة بمشيئته وارادته عز وجل فلنبحث فيها الرحمن على العرش استوى اي على عليه عدوا قاصا يليق بجلاله وعظمته - [00:15:42](#)

بلا مماثلة قطعا وبلا كيف لان لابد له من كيف لكن بلا تكييف وجوبا وقد ذهب قوم الى ان المراد بالاستوى هنا الاستيالة بحجة ان اثبات الاستيادة ان اثبات الاستواء على حقيقته يستلزم - [00:16:05](#)

التنفيذ ولا شك ان هذه حجة باطلة معارضه للنص والجماع السلف والجواب عنها سهل ان نقول المستم تثبتون لله ذاتا؟ فسيكون بلح نقول اذا يلزمكم التمثيل لان المخلوق ذاته ولن يفروا ابدا عن هذا اللزوم - [00:16:36](#)

فنقول كلام هذا باطل من وجوه الوجه الاول انه مصادم للنص مخالف له وكل ما صادم النص وخالفه فهو باطل لقول الله تعالى فماذا بعد الحق الا الظلم ثانيا انه مخالف لاجماع الصحابة وسلف الامة - [00:17:05](#)

ووجه ذلك انه لم يرد عن احد منهم انه فسر استوى على العرش بخلاف ظاهره بل هم يتلون هذه الاية الایات ويقررون بها ولم يرد عنهم ما يعارضها ابدا فيكون بذلك فيكون المحرفون - [00:17:31](#)

مخالفين لمن؟ لاجماع الصحابة وائمه الامة ثالثا ان الاستيادة لو كان بمعنى الاستيلاء لكان العرش قبل خلق السماوات والارض لغير الله لانه قال خلق السماوات والارض ثم استوى فيكون الخلق العرش قبل ذلك لغير الله فمن هو - [00:17:59](#)

رابعا ان الاستيلاء لا يكون الا بعد معاناة مع الاخرين فيقاتل تقاتل القوم فهزم الطرف الثاني واستولى على اموالهم فاين المعاناة؟ اين المقاتل لا شيء خامسا ان نقول لم يأتي باللغة العربية استوى بما استوى - [00:18:29](#)

ابدا وهذا غير الوجه الاول لم يرد استوى بمعنى ابدا وقد احتاج هؤلاء بقول من لا يعرف قد استوى بشر على العراق من غير سيف او

دم مهران فقالوا استوى هنا مستعملة بما استولى - 00:19:07

فيقال اولا اثبت القائل هذه واحدة ثم اثبت انه قاله قبل ان يتغير اللسان ثم اثبت ان استوى هنا بمن استولى ثلاث مطالب لا يستطيعون ان يثبتوا شيئا منها ومن المعلوم ان تفسير استوى على العراق بعلى على العراق - 00:19:35
اولى من من كونه استولى - 00:20:04